لست مدخلياً
ولا أرتضي منهج المداخلة!!

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

لست مدخلياً ولا أرتضي منهج المداخلة!!

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فإن من شأن أهل البدع والأهواء أن يرموا أهل الحق السائرين على منهج السلف الصالح بالألقاب السيئة ليصرفوا الناس عنهم وعن دعوتهم ، وقد ابتلينا في هذه الأيام بمن يرمينا بشيء من ذلك فيقول أننا (مداخلة !!) أي نسبة إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي – أصلحه الله ورده إلى الحق رداً جميلاً – وصاحب هذه الفرية إما أنه ينتمي إلى جماعة من الجماعات أو حزب من الأحزاب أو فرقة من الفرق ويغيظه منهج السلف الصالح .

وسبب قول (مداخلة) لأن الشيخ ربيعاً قد اشتهر بالرد على سيد قطب وجماعة الإخوان وغير ذلك من الدعاة ، فصار عند هؤلاء كل من يحذر ممن خالف منهج السلف يتهمونه بأنه (مدخلي) أو بقول (مداخلة) وقد سألني بعض الناس عن هذه الفرية الموجهة لي ولغيري من أهل الحق ؛ فأقول :

لست مدخلياً ولا أرتضي منهج المداخلة !! وإنما أنا على منهج السلف الصالح عقيدة وشريعة وهذا والحمد لله هو المنهج الذي أرتضيه لنفسي ولغيري من المسلمين ، كما أنني لا أقلد أحداً ولا أتعصب لأحد وإنما أنقاد للدليل من كتاب الله تعالى وصحيح سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – بفهم السلف الصالح ، فمن تمسك بالدليل من أهل العلم فإني متابع له ، ومن خالف الدليل فإني مفارق له وأنا مع الدليل ، ولا أرضى أن ينسبني أحد لغير منهج السلف نسأل الثبات عليه .

ولا أنتمي إلي أي فرقة أو جماعة أو حزب من الأحزاب لأن كل هذه الأشياء بدعة وضلالة ، والفرقة الناجية والطائفة المنصورة هي السائرة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

وإذا كانت المداخلة نسبة إلى الشيخ ربيع المدخلي فليدرك صاحب هذه الفرية أنني لا أرتضي منهج الشيخ ربيع المدخلي الآن ، ولا أحب الانتساب إليه ولا يشرفني ذلك البتة ، وذلك بسبب الانتقادات الكثيرة عليه التي خالف فيها منهج السلف الصالح كمسألة الإيمان ومسألة العذر بالجهل ومسألة حديث الصورة وغير ذلك من البلايا والطوام التي انتقدت عليه ، ومن كان هذا حاله فأنى لي أن أنتسب إليه !

لقد تكلم المدخلي في هذه المسائل العظيمة بما يخالف منهج السلف وقرر مذهب المرجئة وذهب إلى عدم كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ويعذر من يقع في الشرك الأكبر في مسائل التوحيد الظاهرة ويزعم أنه لا يكفر حتى تقام عليه الحجة !!

هذه الأقوال حارب عليها وأظهرها على أنها مذهب السلف ! وقد رددنا عليه كثيراً ونقلنا فتاوى أهل العلم في بيان خطئه فلم يرعو هو وأتباعه ولم ينصاعوا للحق وإنما كابروا وعاندوا وصاروا يرمون أهل الحق بالتهم السيئة حتى ينفروا الناس ويصرفوهم عن الدعوة السلفية الصحيحة فقالوا عنا (تكفيريون وحدادية) فأفٍ لهؤلاء القوم وصنيعهم السيئ ونقول لهم :

هل ينبذ بأنه تكفيري من يكفر من كفره الله ورسوله ؟! فعلى قولكم هذا يكون جمهور أهل العلم تكفيرين ! لأننا لسنا أول من قال بهذا القول في تلك المسائل فكيف ترموننا نحن بهذه التهمة وتجبنون على أن ترموا الشيخ ابن باز والفوزان واللحيدان والنجمي وزيد المدخلي والراجحي والسحيمي وغيرهم بهذه التهمة والقول واحد وقد احتججنا عليكم بقول هؤلاء في المسألة ، أليس يدل فعلكم هذا على اتباع الهوى ؟! فلو كنتم صادقين حقاً وتثقون أنكم على صواب من أمركم فلتطلقوا على هؤلاء أيضاً أنهم تكفيريون وحدادية ! ولن تستطيعوا ، لأنكم إذا فعلتم ذلك ظهر ضلالكم للجميع .

وهل يرمى بأنه حدادي من يقرر عقيدة السلف في مسائل الإيمان ويبين كفر تارك أعمال الجوارح بإجماع السلف وأن قول العمل شرط كمال قول المرجئة ، فلترموا إذاً جمهور السلف بأنهم حدادية لأنهم قدوتنا وهم الذين تابعناهم في هذه المسائل ! ولن تستطيعوا أيضاً .

ويا هؤلاء هل يرمى بأنه حدادي من بين ضلال الحداد وانحرافه عن منهج السلف ؟! كيف تنسبوننا إلى من لا نرتضيه ولا نرتضي منهجه ونرد عليه ونحذر الناس منه ؟! وأنتم الذين تطلقون هذه الفرية علينا قد عجزتم عن استخراج أخطاء الحداد فما لكم كيف تحكمون ، فليت العقلاء يعقلون ومن ثم يرجعون إلى الحق .

وهل من يقرر عقيدة السلف في حديث (خلق الله آدم على صورته) يقال عنه بأنه من أهل الفتن ويقال اتركوا هذه الأشياء وأن فيها شيء من الخلاف بين بعض العلماء وأن الحديث فيه خلاف على من يعود الضمير في قوله على صورته ! والخلاف أيها الشيخ بين السلف والجهمية وقد أجمع السلف على أن من تأول حديث الصورة فهو جهمي . فهل إذا قررنا عقيدة السلف يحذر منا وننبذ بالألقاب السيئة ؟!

إذاً فإذا كنت يا شيخ ربيع أنت وأتباعك تخالفون السلف في كثير من أصولهم فما هي السلفية التي تدعونها وتنصحون الناس بها ؟! إن أعمالكم هذه ليست من السلفية في شيء البتة والسلفية بريئة منكم ومن فعلكم فأشفقوا على أنفسكم وارجعوا إلى الحق صاغرين قبل فوات الأوان وإلا فوالله إنكم لا تسيئون إلا لأنفسكم ولتتحملوا الطرق إذاً على رؤوسكم من أهل العلم وطلبته السائرين على منهج السلف .

وليعلم الجميع أن الشيخ ربيعاً إن كان قد أحسن في شيء فإنه قد أساء جداً لنفسه وللسلفية بسبب مقالاته الإرجائية الخبيثة التي خالف فيها أئمة السلف وخرق إجماعهم بعلل عليلة وشبه سقيمة ، ولم يخالف في مسألة واحدة وإنما خالف السلف في كثير من المسائل نسأل الله السلامة والعافية ؛ وقد ذُكِّر فلم يتذكر ونوصح فلم ينتصح فكم من رجل رد عليه وبين انحرافه عن منهج السلف في هذه المسائل ؟! كثير جداً .

وإن من أعجب العجب أن البعض يقول عني (مدخلي) أو بقول (مداخلة) وأنا قد رددت على الشيخ ربيع المدخلي في كثير من كتاباتي بل لقد أفردت مواضيعاً في الرد عليه ومنها :

١ - التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان .

٢- التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع عبد الله بن شقيق في كفر تارك الصلاة . (يسر الله إخراجه) .
٣- رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي بمناسبة تراجع العتيق عن عقيدة المرجئة .
٤- تحذير البرية من شبكة سحاب الإرجائية ومن حذا حذوها من المواقع الخلفية . وغير ذلك .

وقد وصل كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) للشيخ ربيع ومع ذلك يصر على قوله ويكابر ، وقد قلت ليس الأمر بغريب ولا بجديد فكم رد عليه غيري ولم يرجع إذ الهداية توفيق من الله تعالى نسأل الله أن يهديه هو وأتباعه للحق ويبصرهم به وبضلال ما هم عليه الآن حتى يتركوه ، وليسلكوا الأسباب الصحيحة للوصول إلى الحق ويتجردوا للحق ويعيدوا النظر في تلك المسائل العظيمة ويسأل العلماء الربانيين عن أقوال شيخهم ليعلموا أنها مخالفة لمنهج السلف .

فالحاصل إذا علمنا مخالفة الشيخ ربيع وأتباعه لمنهج السلف وردودنا عليه فلا يحق لأحد أن ينسبنا إليه إطلاقاً لأننا نبرأ إلى الله تعالى من منهجه وعقيدته الإرجائية وندين الله تعالى بالعقيدة السلفية عقيدة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .

وليعلم الجميع أني قديماً قد دافعت عن الشيخ ربيع ورددت على كثير من مخالفيه من الجماعات ، ولكن بعدما وقفت على أخطائه في العقيدة وإصراره عليها رأيت أنه من الواجب علي نصحاً له ولغيره من المسلمين أن أبين ما وقفت عليه من أخطاء لعله يرجع للحق ولم أتعصب له وقلت إذا كان الشيخ ربيع كبيراً فإن الحق أكبر منه ، فاستعظمت الدليل وعقيدة السلف وجعلت همي إظهار الحق وبيان خطئه ليحذره هو وغيره ويرجعوا إلى الحق .

نسأل الله تعالى أن يهدي الشيخ ربيعاً وأتباعه للحق ويبصرهم بمنهج السلف والعمل به والثبات عليه وترك ما هو بدعة وضلالة .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

الاثنين : ١٨ / شعبان / ١٤٣٥هـ

١٦ / يونيو / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com